المصدر: الأهرام
التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٨٧

**لندن ـ «الشرق الاوسط» ـ من ماهر عثمان :**

وافقت الحكومة البريطانية تحت ضغوط داخلية وخارجية عديدة على وقف اطلاق النار في مصر في الاسبوع الاول من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٦ تلبية لقرار الامم المتحدة ، وقد اصدرت بريطانيا تعليماتها لقواتها بالكف عن اطلاق النار اعتبارا من منتصف ليلة ٦/٧ نوفمبر .

في هذه المقالة نستعرض عددا من اهم الوثائق السرية التي فتحت الحكومة البريطانية ملفاتها في مطلع السنة الحالية بعد طي الكتمان لمدة ٣٠ عاما . ونبدأ بالبرقيات العاجلة التي تبادلها الرئيس الامريكي ايزنهاور مع رئيس الوزراء البريطاني ايدن في تلك الاونة .

عندما سمع الرئيس ايزنهاور بنبأ موافقة الحكومة البريطانية على وقف اطلاق نار بعث في ساعة مبكرة جدا من صباح يوم ٧ نوفمبر ببرقية سرية عاجلة الى انطوني ايدن (محفوظة في ملف وزارة الخارجية رقم ٨٠٠/٧٨٢):

«عزيزي انطوني : سررت لفرصة التحدث اليك عبر الهاتف ولسماع ان المملكة المتحدة ستأمر بوقف لاطلاق النار مساء اليوم . وفي سياق تفكيري في محادثتنا اود ان اشد على رأيي العاجل (أ) بان يتم قبول قرار الامم المتحدة الخاص بوقف اطلاق النار ودخول قوة من الامم المتحدة من دون شرط كي لا تعطى مصر بمساندة سوفياتية فرصة للجدل او البدء في مفاوضات . ويمكن معالجة امور مثل استخدام جنود فنيين لتنظيف القناة في وقت لاحق، (ب) ان من الحيوي عدم اعطاء ذريعة لمشاركة سوفياتية في قوة الامم المتحدة ، وبناء على هذا فان الدول الخمس الكبرى جميعا يجب ان تستبعد من القوة كما تقترح الامم المتحدة . واي هجوم على قوة الامم المتحدة سيواجه رد فعل فوريا من كل الامم المتحدة، (ج) اعتقد ان التنفيذ الفوري لخطة الامم المتحدة امر ذو اهمية عظمى والا فقد يسنح المجال لتطورات بالغة الخطورة .

«أمل مخلصا ان تجد من الممكن الاتفاق مع هذه الآراء وان تستطيع ابلاغ همر شولد بذلك قبل اجتماع هذا المساء.

«دعني اقول مرة اخرى انه سيسرني ان تحدثني هاتفيا في اي وقت . لقد بدا الخط الهاتفي مرضيا جدا.»

وقد رد ايدن على الفور على رسالة ايزنهاور ببرقية سرية عاجلة قال فيها:

«... بالنسبة لنقطتك (أ) لا اعتقد انه ينبغي ان تكون هناك اي صعوبة .. اننا موجودون في الموقع ونحن الناس الوحيدون الذين يستطيعون عمل ذلك بسرعة (اي تنظيف القناة). وبناء على ذلك نعتقد ان من الصواب ان يسمح لنا باتمام ذلك من دون اعاقة .

«انني شخصيا ميال الى الاتفاق مع نقطتك (ب) وهي ان الدول الخمس الكبرى يجب ان تستبعد من قوة الامم المتحدة .. غير ان هذه مسألة تثير مشاعر عميقة جدا هنا .. ولا استطيع اتخاذ قرار بهذه الاهمية من دون مشاورة زملائي وسأفعل ذلك في اقرب موعد ممكن في الصباح ...»

يبدو ان انطوني ايدن كان قد طلب من الرئيس ايزنهاور في محادثته الهاتفية معه يوم ٧ نوفمبر ترتيب اجتماع معه في واشنطن فوافق الرئيس الامريكي على ذلك في بادىء الامر واعدا باستقباله هو ورئيس الوزراء الفرنسي ايضا . ولكن الرئيس الامريكي عدل عن رأيه في وقت لاحق من ذلك اليوم كما يتبين من سياق برقيته السرية جدا التالي نصها:

«عزيزي انطوني : اريد لك ان تعلم انني ارحب بالاقتراح الذي عرضته خلال محادثتنا الهاتفية اليوم بشأن مشاورات مبكرة بخصوص كثير من مشكلاتنا المشتركة وانني أوافق على انه يجب ان نجتمع في تاريخ مبكر. والآن ، وقد انتهت الانتخابات ، فانني اجد ان من الصعوبة جدا ان اتشاور بصورة عاجلة مع زعماء كل من مجلسي الكونجرس. وكما تستطيع ان تفهم ، فان تحقيق هذا الامر سيتسغرق بعض الايام . يضاف الى هذا انني اشعر، بعد دراسة مستفيضة لجميع العوامل وبعد التحدث الى مختلف فروع الحكومة هنا ، انه بينما ينبغي ان يتم مثل هذا الاجتماع بسرعة . فاننا يجب ان نكون متأكدين من ان غرضه واهدافه لن يساء فهمهما في بلدان اخرى. وسيكون هذا هو الحال لو كان قرار الامم المتحدة لم ينفذ بعد .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية